جهتهم انشيتا قوله كالوعد اي كما يمتنع تخلف الوعد قوله وجعلوا الآيات الخ
جواب عن سؤال مقدر تقديره ما ادعيتم من عموم نفوذ الوعيد لا يتم
لان المؤمن العاصي يتخلف فيه الوعيد اذا غفر له فاجابوا بقولهم
الآيات مخصوصة الخ قوله مخصوصة بالمؤمن الباسبية اي يخرج من
عمومها المؤمن المغفور له والمعنى انه لا يجوز تخلف الوعيد
الا في المؤمن المغفور له واما المؤمن الذي لم تحصل له المغفرة من
ربه فلا بد من نفوذ الوعيد فيه فظهر ان الاشاعرة والماتريدية
متفقون علي ان الوعد لا يتخلف والوعيد يتخلف والوعيد يتخلف
وانما النزاع في امر لفظي وهو هل الآية يقدر فيها المشيئة او يلاحظ
فيها التخصيص قوله بعموم الوعيد اي في جميع الافراد قوله لي خلافا
اي الاشاعرة والماتريدية وهو متعلق باشار وفيه ما تقدم قوله
فوق مستو اوفي الازل متعلق بمحذوف خبر وعنده المضاف الى
الضمير العائد علي الله ظرف لغو متعلق بالازل او متعلق بمحذ
وف حال من الازل والمراد عندية العلم قوله اي ظفره عكس الخ اي
فليس فوزه باعتبار ما قام به من الوصف الدنيوي بل باعتبار
ما سبق به العلم الازلي وهو ما يقول به الاشاعرة فالسعادة لا تتغير
كالشقاوة بخلافهما علي مذهب الماتريدية والخلاف لفظي كما يا
تي قال في القاموس الفوز النجاة والظفر بالخير قوله وايمان
الموافاة هو الايمان الذي يموت عليه الشخص فالمعتبر الايمان الذي
يعقبه الموافاة اي ملاقاة الله تعالي وهي حاصلة عقب الموت و
للشخص اذا مات لقي الله تعالي بروحه تنزه الله تعالي عن المكان ولا
حاطة وقيل المراد بايمان الموافاة الميثاق الذي اخذ عليهم حين
اخرجهم من ظهر ادم المذكور في قوله تعالي واذ اخذ ربك من ادم
من ظهورهم ذريتهم الآية فمن توفي بما اخذ عليهم وعلمه ذلك الميثا
ق ما اشار له المولي بقوله ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا
غافلين قوله استمرار الوجود الاضافة للبيان او من اضافة الصفة لل
موصوف فالازل امر اعتباري ولا يختص الوجود بوجود الرب
وصفاته

وصفاته بل المراد ما هو اعم ليشمل الافلاك فانها لا اول لها عند الفلاسفة
والمعنيين الاول هو المشهور الذي جرى عليه اهل السنة والثاني جرى عليه
الفلاسفة فاو لتنويع الخلاف ومفهوم الازل علي الاول سلبي قوله مقدرة
وصف الازل مغنية بذلك الوصف لانه لازم منه في الازل لكونها حادثة
فهي مفروضة وهذا لا يخالف فيه اهل السنة ولكن لا يعبرون بذلك
واعترض ذلك الوصف بان هذا التعريف للفلاسفة كما ذكره السعد و
هم قائلون بان الفلك قديم وحركاته لا اول لها والزمن نفس الحركة او
الفلك فالازل منه محققة لا مقدرة فلا يصح التعبير بمقدرة قوله وكفر
الموافاة هو الجحد الاخير الذي يعقبه خروج الروح قوله عما احترز به الاولي
ان يقول عما سبقت به الارادة لان المنظور له الحالة السابقة لا الآتية
وهذا بناء علي قراءة ختم بالخاء المعجمة وهي تحريف ثم يعني بالحاء المهملة
اي حتمه واراده في الازل قوله والا لزم الخ اي والا لزم باطل وهو انقلاب
العلم جهلا وتبدل الايمان كفرا او بالعكس واذا بطل اللازم بطل الملزوم
وهو انتقال كل واحد عما ختم له به قوله تبدل الايمان اي الذي سبق به
العلم قوله بعد الموت الاولي عند الموت لان هذا المتبدل عند الموت
لا بعده قوله اي مقدرتان اي معلومتان بدليل قول الشيخ بعد او
لتعلق العلم الازلي بهما وانما قال الشيخ ذلك لانهما في حد ذاتهما حاد
ثتان لانهما من صفات العبد ثم الاسعاد والاشقاء يرجع للقضاء الازلي
وهو مراده بالتقدير قوله فالسعادة الموت علي الايمان اي لا الاتصاف
بالاسلام في الحياة قوله الشقاوة الموت علي الكفر اي الاتصاف بالكفر
حال الحياة قوله لتعلق العلم الازلي الخ علة لقوله السعادة والشقاوة ا
ثبتات وقوله كذلك اي لا يتغيران ولا يتبدلان فالعلم تعلق بهما علي
هذا الوجه ومما يدل لهذا المذهب حديث ابن مسعود المروي في
الصحيحين فوالذي نفسي بيده ان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى
ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل
الجنة فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه و
بينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)